المفهوم من المجرد اضافيّ بالنسبة الى تفصيل المجمل فانه يفيد فصل الخطاب ايضا نعم
يحتاج اليه فى افادته التأكيد واللزوم والشرطية قوله فقد صار اثنا اى قاصدا
المتكلفات ولعل تلك التكلفات ما اشار اليه الكرمانى شارح صحيح البخارى عليه
رحمة البارى فى بيان مكتوب رسول الله عليه السلام الذى بعثه الى اسم قبله
هرقل وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم وسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاتى الحديث حيث قال فان قلت اما
للتفصيل فلا بد منها لتكرار فاين قسيمه قلت المذكور قبله قسيمه وتقديره اما الابتداء
فبسم الله واما بعد ذلك فكذا قوله فان معانى الاستعارة الفاء مدخل فى جواب اما
واعترض عليه بان فيه تكرار فى معنى البعدية واجيب بان كون هذه الفا للتعقيب مم
ولو سلم ففيه تفصيل لما اجمل اول الاول بالنسبة الى الحمد والثانى بالنظر الى مضمون
الشرط فلا تكرار وقيل هى مفتوحة بتقدير اللام علته لا دردت واردة هو الجواب
لاما والفاء فى اردت زائدة فحاصل المعنى اما بعد فاردت ذكر معانى الاستعارة
واقسامها وقرائنها سهلة الضبط لانها قد سكوت فى الكتب عسيرة الضبط
وجعل قوله فان معانى جزاء وقوله فاردت تفريعا عليه توهم لا يخفى عليك
بعد وتكلف وقرب ما جعله توهما وظهوره قوله ولا يخفى ان المعنى للفظ الاستعارة
اعلم ان لفظ الاستعارة مشترك لفظى بين المعنى الثلثة المذكورة لا معنوى
ولذا حكم الشارح بان المعانى للفظ الاستعارات وفيه ان جمع الاسم المشترك
باعتبار معانيه المختلفة مما جوزه بعض النحاة مطلقا لمجرد اشتراك
اللفظى وبعضهم تأول الاسم بالمسمى به ليحصل مفهوم يتناول جميع المعانى
فيتجانس كما افاده المولى الجامى فى الفوائد الضيائية فيكون المعانى للفظ
الاستعارات ايضا فلا وجه لقوله للجمع على انه يجوز ان يكون الجمعية للمشاكلة
او باعتبار المواد واما ما قيل من ان وجه الجمع ان الاضافة بيانية لا لامية
ففيه انه لا يجوز ان يكون الاضافة ههنا بيانية اذ لا يصح جمع احد المضافين

على

على الآخر فان الاستعارة عبارة عن الالفاظ فلا يصح حملها على المعانى ولو سلم
فما هو المذكور فى الكتب ليس نفس الاستعارة بل معانيها الكلية فلو حملنا
الاضافة على البيانية لما صح فان معانى الاستعارات قد ذكرت فى الكتب مفصلة
وقيل ايضا اللام للجنس وهى تبطل الجمعية فتأمل قوله وانه ليس للاستعارة بالكناية
اقسام فيه ان التقسيم الذى فى الفريدة الرابعة من العقد الاولى يعم المكنية كما يشعر به
كلام المص والشه فى اخر الكتاب وايضا يمكن يحمل على التغليب ويمكن ان يكون جمع الا
اقسام للمشاكلة اوباعتبار المواد ويمكن ان يكون الاضافة للجنس فتبطل معنى الجمعية
قيل كما انه لا اقسام للاستعارة بالكناية على زعمه فكذا لا اقسام للاستعارة
التخييلية فلا وجه للتخصيص اقول فيه نظر فان ما ذكر المص فى الفريدة الرابعة
من العقد الثالث تمام اقسام الاستعارة التخييلية قوله وانه يتحقق الا قرينة
المكنية فيه ان تحقق قرينة المصرحة مما لم ينكره احد كيف فان المجاز لا يوجد
بدون القرينة وان اراد انه لم يتحقق ذكرها فى كتب القوم فهو ايضا مكابرة على
ان التصحيح العبارة لا يحتاج الى ذكرها فى كتبهم وكذلك ان اراد انه لم يتحقق
ذكرها فى كلام المص كيف انه صرح بها فى كتبه فى تعريف المجاز نعم لم يضع لها بابا
مستقلا ولم يفصلها بعض التفصيل لقلة مباحثها وظهور حالها قوله فتأمل
لعله اشار الى ما اسلفناه فى المواضع الثلثة قوله والاولى غير مضبوطة اى الاولى انه
مقبول ههنا يدل عسيرة الضبط غير مضبوطة لداعى مضبوطة اى لداعى هو قوله
مضبوطة فيما بعد او نقول فيما بعد مجملة سهلة الضبط ليظهر التعادل ويحسن
التقابل قيل لا يخفى ما فى الوجه الاول من ترك جانب المعنى نعم وكذا مضبوطة يحتمل
ان يكون ضبطه بزوال وبقاء تعسره وان يكون بزوال العسرة حصول السهولة
مع ان المراد منها هو الشق الثانى فلذا صرح المص بعسرة الضبط ثم اختار فى
الثانى مضبوطة لاختصار الكلام وعد ليس المراد على وجه نطق به اه ظرف
مستقر حال من ضمير ذكرها كقوله مجملة مضبوطة وليس ظرفا لغوا متعلقا با

Copyright © King Saud University